المصطلح النحوي من خلال الشواهد الشعرية في معجم لسان العرب

The grammatical term from the poetry evidences in "Moajam Lessan Al-Arab"

الطالبة: مهديد نجيبة

المشرف: أد. أحمد بن عجمية

جامعة حسيبة بن بو علي- الشلف (الجزائر)

مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب

البريد الالكتروني:mahdidnadji2019@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/10/15 تاريخ القبول:2020/01/17 تاريخ النشر: 2020/03/27

الملخص

أدرك مؤلفو المعاجم العربية القدماء أهمية المصطلح النّحوي، وأولوه عناية كبيرة، وعدوا استعماله في مختلف مدخلهم أمرا أساسيا ووسيلة ناجعة تسهم في التعريف بالمصطلحات وتقريب معانيه من الناشئة.

وقد انطلق صاحب اللسان في تعريفه للمصطلحات من خلال الشواهد الشعرية ذات الحمولة الدلالية، بيّن من خلال نماذج منها المصطلحات النحوية وطريقة ورودها في النماذج الشعرية والعوامل المؤثرة فيها والعلامات الإعرابية. ومنهجية ورود هذه النماذج المتنوعة أبانت عن عبقرية صاحب اللسان في تناول المصطلحات النحوية وربطها بالشواهد الشعرية مما يعزز قدرة المتعلمين في الاستيعاب والإدراك لهذه المصطلحات التي أضحت مادة جافة في المقررات التعليمية.

اكتفيت في المقال بالوقوف على بعض المصطلحات لورودها بكثرة في اللسان وجد ابن منظور ثروة من المصطلحات عزّز بها إنجاز معجمه الضخم وزعت المصطلحات إلى عناصر ذات صلة بالشواهد الشعرية

الكلمات المفتاحية: المصطلح، النحو، الشاهد، الشعر.

Abstract:

The authors of the ancient Arabic dictionaries realized the importance of the grammatical term, and attached great importance to it.

The tongue began in his definition of the terminology through poetic evidence with semantic load, he showed through models, including grammatical terms and the way they appear in poetic models and factors affecting them and diacritical marks. The methodology of the receipt of these various models showed the genius of the tongue in dealing with grammatical terms and linking them to poetic evidence, which enhances the ability of learners in the comprehension and understanding of these terms, which became a dry matter in the educational courses.

In the article only to find out some of the terms for their presence in the tongue, Ibn Manzar found a wealth of terms reinforced by the achievement of his huge dictionary and distributed the terminology to elements related to poetic evidenc.

Keywords: term, grammar, witness, poetry.

1-المفعولات:

فخصوصية المفعولات أنّها آثار دلالية للفعل في الأصل أو ما ينوب عنه من المصادر والمشتقات عند العمل، فهل ظاهرة المفعولات محصورة بالمفعولات الخمسة المعروفة التي تتأثر بالفعل في الأصل؟.

نقل ابن منظور عن النحويين –من غير تحديد-أنّهم قالوا: <<المفعولات على وجوه في باب النحو، فمفعول به ...ومفعول له...ومفعول فيه، ومفعول عليه: كقولك: علوت السّطح، ورقيت الدرجة، ومفعولا بلا صلة وهو المصدر>> [(1)]. فذكر المفعول عليه وهو في الراجح مفعول فيه أو مفعول به على التوسع، لأنه معادل لقولنا: علوت فيه، وعلوته[(2)]. ولم يذكر المفعول معه. ونقص الزجاج من المفعولات: المفعول معه، وجعله مفعولا به[(3)].

i. المفعول به: هو ما وقع عليه فعل الفاعل بغير واسطة حرف الجرّ أو بها[(4)].

استشهد ابن منظور بقول العجاج:

غَرّاءُ، سُوَّى خَلْقَها الخَبَرْ نَجَا..مَأْدُ الشباب عَيْشَها المُخَرْ فجا[5].

الشاهد في البيت (عيشها)مفعول به.

وورد في هذا الأمر كذلك قول الشمّاخ:

إذا الأرْطَىَ تَوَسَّدَ أبْرَدَيْهِ..خُدُودُ جَوَازِئٍ بالرّملِ عِينِ ذكر صاحب اللسان قول ابن بري: انتصب أبردّيْهِ على الظرف، والأرْطى مفعول به مقدم بـ (توسَّد)، وورد بعد أداة الشرط، إذا مباشرة، أي توَسّدَ خدود البقر الأرطى في أبرديْهِ[6].

وقد خالف الشاعر أصل ترتيب الكلام، وذلك لحاجته إلى تقديم المفعول به.

ومن الأمثلة كذلك قول أبي زبيد الطائي

قِرَابَ حِضْنكَ لاَ بِكْرُ وَلاَ نَصَفُ.. تُولِيكَ كِشْحًا ليْسَ مجْشَابَا

وقبله: نعمت بطانة يوم دجن تجعلها .. دون الثياب وقد سرّيت أثوابا.

وقد جاء المفعول به ههنا (قِرَابَ) ثانيا، للفعل (تجعلها)، لقول ابن بري: (وقرابَ) منصوب بفعل في بيت قبله[7]،والفعل تجعل من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وهي من الأفعال الدالة على التحويل والتصيير كـ: ردّ، تخذ صير، وهب.

وقد ينصب المفعول به بأحد المشتقات، وهو اسم الفاعل، إذا فعله مصاغا من فعل متعد، ويدل على الحال والاستقبال.

ومن الشواهد على ذلك، قول الراجز.

مَارَاعَنِي إلاَّ خَيَالٌ هَابِطاً.. على البيوت قَوْطَه الْعُلَابِطا[8].

أورد ابن منظور (قَوْطَه) مفعولا به منصوبا بإسم الفاعل (هَابِطًا).

وقد ينصب المفعول به بالمصدر في مثل قوله الحارث بن خالد المخزومي

أسُلَيْمُ إنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا.. أهْدى السَّلاَمَ تَحِيّةَ ظُلْمُ.

الشاهد هو (رَجُلًا) مفعول به منصوب بالمصدر السابق له: مصابكم، وهو مصدر ميمي للفعل: أصاب.

يقول ابن مالك: (واسم المصدر إن كان علما لم يعمل اتّفاقًا وإن كان ميميًّا فالمصدر (اتفاقاً)[9].

ومثله في قول لبيد: عَهدِي بها الحيّ الجميعَ وفيهم .... قَبْلَ التّفَرُقِ مَيْسِرُ وَنِدَامُ

نصب(عَهْدِي) وهو مصدر المفعول به(الحَيّ)[10].

أ. المفعول المطلق: هو إسم ما صدر عن فاعل فعل مذكور بمعناه، أي بمعنى الفعل[11]، وهو المصدر المنصوب المؤكد لعامله أو المبين لنوعه[12]، يكون عامل المفعول المطلق فعلا من لفظه ومعناه معا، وقد يكون من معناه فقط، ومن الأمثلة في اللسان في هذا الميدان قول كثير عزة: تَلقّطها تَحْتَ نَوْءِ السّمَاكِ..وقد سَمِنَت سَمورَةَ وِانْتجَاعَا[13].

الشاهد: (سورة) مفعول مطلق منصوب بـ (سَمِنَت) بمرادف فعلها، لأن سَمِنَت في قوة سَارَت، أي تجمع سمنها[14]، وهنا ورد المفعول المطلق متضمنا معنى الفعل.

ومن الشواهد كذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

فَلثَمتُ فَاهَا آخذا بِقرونِها..شُربَ النَّزيفَ بِبَرْدِ مَاءِ الحَشْرَجِ

الشاهد فيه: (شُربَ) مفعول مطلق عامله لثمت بمعنى شربْتُ.

وقد تنوب عن المصدر كلمات كثيرة، منها ما يصلح للإنابة على المصدر المؤكد في مثل الشاهد الذي احتج به صاحب اللسان، قول الراعي:

كَهَدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاةُ جَنَاحَهُ..يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطريقِ هَدِيلًا[15].

الشاهد فيه: (هَدِيلًا) مفعول مطلق بعامله يدعو على تقدير يهدل هَدِيلًا ، لأنّ يدعو يدل عليه[16].

ب. المفعول لأجله: هو مصدر يذكر بعد الفعل للإيضاح سببه، وهو علة الإقدام على الفعل:

نحو ضربته تأديبا له[17]، وهو ثلاثة أقسام قياسية: مجرد من (ال) والإضافة ومضاف ومقترن بـ (ال)[18].

ومن الشواهد الشعرية ما نجده في قول ساعد بن جؤية:

لَمَّا رَأى نُعْمَانُ حَلَّ بِكرْفِيٍّ... عَكِرٍ كَمَا لَبَجَ النزُولَ الأَرْكَبُ[19].

الشاهد في البيت، (النزول) ورد مفعولا لأجله، وجاء معرفا بـ (ال)

كما ورد المفعول لأجله المعرف بـ (ال) الوارد في قول ابن الأحمر:

بَنَّتْ عَلَيْهِ المُلْكَ أطْنَابَها

نقل صاحب اللسان عبارة التهذيب : << إنّ ابن السكيت رواه (بَنَّتْ) بتخفيف النون والملك مفعول له[20].

ذهب الجرمي والمبرد أنّ من شروطه أن يكون نكرة وأنّ (ال) فيه زائدة[21].

ومن الأمثلة كذلك والدالة على الحالة نفسها، قول أبي ذؤيب الهذلي:

كَانُوا مَلاَ وِيثْ، فاحْتَاجَ الصَّدِيقُ لَهُمْ... فَقْدَ البلادِ إذَا مَا تُمْحِلَ المَطرا

ارتكز صاحب اللسان على قول ابن بري ونصه: (فقد) مفعول لأجله[22]، والمراد أن الصديق احتاج لهم لمّا هلكوا كفقد البلاد المطر إذا امحلت.

ومن المصطلحات الدالة على المنصوبات كذلك المفعول فيه أو الظرف.

ج. المفعول فيه: ما فعل فيه فعل مذكور لفظا أو تقديرا[23]، وهو الظرف، سواء كان ظرف زمان...أو ظرف مكان... فهذه كلها منصوبة على الظرفية[24]. وهو وعاء كل شيئ حتى أن الإبريق وعاء لما فيه، وظرف الشيئ وعاؤه، والجمع ظروف، ومنه ظروف الأزمنة والأمكنة[25].

ومن الشواهد في اللسان قول الأعشى: وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ فما تَعْـ... جُوهُ إلا عَفَافةٌ أوْ فُوَاق

ذكر صاحب اللسان أن الشاهد ههنا: (النَّهَارَ)، نصب على الظرف[26].

والنَّهَارَ منصوب على الظرفية الزمانية.

وقد ترد كلمات تنوب عن الظرف في دلالتها على الزمان أو المكان، وتعرب بالنصب على الظرفية، لأنها تنوب عنه، وتنصب بانتصابه، ومن الشواهد في ذلك، أي عن النائب عن الظرف قول العجاج:

لَاهُمَّ رَبَ البَيتِ والمُشْرَقِ....والمُرْقِلاتِ كلَّ سَهْبٍ سَهْلقَي[27].

الشاهد: (كلَّ سَهْبٍ)، منصوب على الظرف، وقال الأزهري: نِصبَ كِلّ، لأنه جعله ظرفا، أراد: ورب مُرْقِلاتِ في كلِّ سَهْبٍ.

(كلَّ سَهْبٍ) فكل تدل على الكلية، وجاءت مضافة إلى لفظة دالة على الزمان.

د. ومن المنصوبات الفضلة نسجّل الحال والتمييز

والحال: قال ابن عقيل في تعريف الحال: الوصفة الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة.

نحو: فردا أذهب، (فردا) حال لوجود القيود المذكورة فيه[28] .

وفي الإصطلاح: ما يبيّن هيئة الفاعل أو المفعول به لفظا نحو: ضربت زيداً قائمًا[29] .

وهي أقسام: متنقلة وثابتة [30].

ومن الحال المتنقلة، قول أمية بن أبي عائذ:

وَسُوّدَتْ شَمسُهم إذا طَلعتْ... بالجُلْبِ هِفّاً كَأنَّه كَتَمُ

الشاهد ههنا (هِفّاً)، جاءت منصوبة على الحال[31] .

ومن الشواهد كذلك، قول النابغة:

كَتَمتُكَ لَيْلًا بِالجُمُومَيْنِ سَاهِراً....وَهْمَّيْن: هَمّاً مُستَكِنّاً وظَاهِرَا[32].

نقل ابن منظور تعليق ابن سيدة على البيت بقوله: "يجوز أن يكون (ساهرا) نعتا لليل جعله ساهرا على الاتساع، وأن يكون حالا من التاء في (كَتَمتُكَ)[33]."

ويوضح ابن منظور من خلال المثال أن (السهر) لا يلازم صاحبه إلا مدّة مؤقتة غير دائمة بينت هيئته، وهذا ما يؤكد، كون (سَاهِراً) حال من التاء في (كَتَمتُكَ)، وهو ما لم يشر إليه ابن منظور ولكنه إكتفى بالإشارة إلى أنها حال من دون ذكر نوعها.

ومن أنواع الحال، الحال المشتقة، في قول أبي زيد الطائي:

هَيِفَاءُ مُقبلَةً عَجِزاءُ مُدبِرَةً...مَحْطوطةٌ جُدِلتْ، شَنْبَاءُ أنْيَابَا[34].

بين ابن منظور الشاهد في البيت معتمدا على ما جاء في التنبيه والإيضاح بقوله: (مقبلة) نصب على الحال وكذلك (مدبرة) أي هيفاء في حال إقبالها، عَجِزاءُ في حال إدبارها[35] .

يتأكد مما سبق أن الحال الواردة في البيت مشتقة، وهي الغالبة في كلام العرب.

ومن الحال المعرفة بـ (ال) قول لبيد:

فأرسلها الْعِرَاك ولم يَذُدْها...ولم يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخَال[36].

أورد ابن منظور قول الجوهري: نصب المصدر أي (عِراكاً)وأدخل عليها (ال) ثم أدخل عليه الألف واللام، كما قالوا: مررت بهم الجماء الغفير والحمد لله فيمن نصب

ولم تغير الألف واللام المصدر عن حاله، قال ابن برّي: العراك والجماء الغفير منصوبان على الحال، وأما الحمد لله فعلى المصدر لا غير[37].

وهو البيت الذي تواضع عليه النحاة في إيراده للتمثيل للحال المعرفة بـ (ال)

2. التمييز: ما يرفع الإبهام المستقر عن ذات مذكورة، نحو منوان سمناً، أو المقدرة نحو: لله دُرَّه فَارساً، تمييز عن الضمير في (دُرَّه) وهو لا يرجع إلى سابق معيّن[38] .

واستعملته العرب للفصل بين الأشياء، فتقول قد أماز بعضه من بعض أي عزله وفرزه، وتقول مزت بعضه من بعض، فأنا أميزه ميزاً[39].

أما إصطلاحا فهو ما يرفع الإبهام عن ذات مذكورة، أي اسم نكرة فضلة يوضح كلمة مبهمة، أو يفصل معنى مجملا، ويكون بمعنى <<من>> غالبا وحكمه النصب[40].

ورد في المقتضب: (اعلم أن التمييز يعمل فيه الفعل وما يشبهه في تقديره، ومعناه لا تنصب به واحدا[41] وإن اختلفت عوامله).

ومن الشواهد تمييز النسبة قول عمر بن معد يكرب[42].

وَعَلِمْتُ أَنَنِي يَومَ ذَا...كَ مُنَازِلُ كعْبًا وَنَهدَا.

قوم إذَا لَبِسُوا الحدِي...دَ تَنَمَّرُوا حَلَقاً وَقِدَّا

نقل صاحب اللسان في حواشي الصحاح: (حَلَقاً وَقِدَّا) انتصبا على التمييز ونسب التنكير إلى الحلق والقد مجازا، إذا كان ذلك سبب تنّكر لابسيهما، فكأنه قال تنكر حلقهم وقدهم، فلما جعل الفعل لهما انتصبا على التّمييز، نحو تنكرت أخلاق القوم ثم تقول: تنكر القوم أخلاقاً[43]. وقد جنح ابن منظور إلى توظيف التفسير النحوي كلما تعذر عليه التفسير اللغوي، وهذا لإزالة الغموض والإبهام في هذه المسائل.

والشواهد الدالة على التمييز وتمييز النسبة خاصة، متعددة ومتنوعة في المعجم يمكن مراجعة ذلك من المداخل المعجمية في اللسان وهي:

جدد/خرس/حفظ/ذرع/رفق/سوأ/سعر/سقط/

سوع/شيب/صفح/شمل/عرض/عمر/فطأ/قرر/نقد/نمر/هلب.

3. النداء: هو توجيه دعوة المخاطب بأداة نداء لتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم أو لطلب أمر منه[44].

والمنادى هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب: أدعوا لفظا أو تقديرا.

وحكمه: البناء على الضم أو ما ينوب عنه ويكون في محل نصب دائما

وأنواعه: مفرد، ونكرة مقصودة، وغير مقصودة ومضاف: وحكمه وجوب النّصب.

وكذلك الشبيه بالإضافة.

ومن الشواهد للمنادى المظاف، ما أنشده ابن الأعرابي: اِقْتَرِبُوا قِرْفَ الْقِمَعْ[45].

اعتمد صاحب اللسان على ما ورد في المحكم<< ونصبه على النداء، أي يَا قِرْفَ الْقِمَعْ >>

4. الاختصاص: هو تخصيص حكم علق بضمير ما تأخر عن اسم ظاهر معرّف[46].

5. والاختصاص أسلوب خبري ورد في صورة النداء من باب التّوسيع.

ومن شواهده في غير الشعر ، قوله صلى الله عليه وسلم << نحن (معاشر) الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه>> [47].

يأتي الاسم المخصوص منصوبا، بفعل محذوف وجوبا، فمعاشر: منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: أعني أو أقصد.

ومن جملة ما ورد من شواهد في اللسان قول الكميت:

ونَحْنُ صَبَحْنَا آلَ نَجْرَانَ غَارَةً... تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ والرَّماحَ النَّوَادِسَا[48].

الشاهد فيه: (تَمِيمَ)، قال صاحب اللسان: و تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ منصوب على الاختصاص، لقوله نحن صبحنا، كقول الآخر: نحن بني ضبَّة أصحاب الجمل.(49)

الخلاصة:

تتألف الجملة في العربية من عنصرين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، ويسميان العمدة، والعنصر ثالث اصطلح عليه النحات باسم الفضلة، واعتمادا على تصور نظري مؤداه أن ما تطلبه الجملة ببنيتها، فهو عمدة، وما تطلبه بمعناها فهو فضلة والجملة أصغر وحدة تركيبية حاملة، وتتشكل من: مسند ومسند إليه متبادلين موقعيا في شكل تركي فعلي أو اسمي، فهما أصل استقلال الكلام[50] .

أما المعنى فهو عنصر تكميلي يضيف إلى الفكرة النواة بعدا معنويا جديدا، فالظرف يضيف الزمان أو المكان، والحال يضيف الهيئة، والتمييز يزيل الإبهام، وامفعول له يوضح السبب والعلة.

الهوامش:

[1] لسان العرب-فعل- 292/10.

[2] ينظر: علا- في لسان العرب، والمعجم الوسيط.

[3] ينظر: رؤى لسانية في نظرية النحو العربي، حسن خميس الملخ ص: 222.

[4] كتاب التعريفات: الشريف الجرجاني. ص: 353.

[5] لسان العرب، خبز، 14/4.

[6] المصدر نفسه، جزأ، 268/2.

[7] لسان العرب، جشب، 286/2.

[8] المصدر نفسه، كحط.

[9] أوضح المسالك 242/2.

[10] اللسان، حضر، 215/3.

[11] كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، ص : 354.

[12] اللسان، نجث، 43/14.

[13] المصدر نفسه.

[14] المصدر نفسه.

[15] اللسان، هدد، 50/15.

[16] النحو الوافي 219/2.

[17] كتاب التعريفات، ص 354.

[18] لنحو الوافي 238/2.

[19] . لسان العرب، رأى- 690/5-لبج- 220/12

[20] المصدر نفسه- رنا، 335/5.

[21] ينظر حاشية الصبان. 183/2.

[22] لسان العرب – لوث- 353/12.

[23] كتاب التعريفات، ص 353.

[24] المرجع نفسه.

[25] لسان العرب، ظرف-253/8.

[26] المصدر نفسه.

[27] المصدر نفسه، رقل. 290/5.

[28] التوضيح والتكميل . 498/1.

[29] كتاب التعريفات، ص 138.

[30] النحو الوافي، 366/2.

[31] لسان العرب، حمر، 318/3.

[32] المصدر نفسه، سهر، 409/6.

[34] المصدر نفسه، هلب. 112/15.

[35] المصدر نفسه.

[36] المصدر نفسه، عرك . 169/9، ينظر: النحو الوافي 376/2.

[37] كتاب التعريفات، 115.

[38] لسان العرب، ميز، 231/13.

[39] المقتضب، المبرد، 32/3

[40] مغني اللبيب، 513/2، النحو الوافي 414/2، والأصول في النحو 222/1.

[41] اللسان، ميز، 231/13.

[42] اللسان، نمر، 290/14.

[43] المصدر نفسه.

[44] اللسان، حرف النداء، وحاشية الصبان، 197/3.

[45] اللسان، قرف. 125/11.

[46] المصدر نفسه.

[47] ينظر: البخاري، 5/12.

[48] اللسان، ندس، 91/14.

[49] المصدر نفسه.

[50] رؤى لسانية في نظرية النحو العربي، حسن خميس-الملخ-ص: 21.

المصادر والمراجع:

1. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: مصطفى السقا. دار إحياء التراث العربي.بيروت.
2. حاشية الصبان على شرح الأشومي على ألفية ابن مالك-ص إبراهيم شمس الدين منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان.
3. الخصائص-ابن جني- تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية. القاهرة.
4. رؤى لسانية في نظرية النحو العربي، حسن خميس-الملخ. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان. 2015.
5. سر صناعة الإعراب- ابن جني، حسن هنداوي. ط1دار المعلم- دمشق.
6. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محي الدين عبد الحميد، ط6/ دار الفكر.

7. كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني. ط1شركة القدس للتصدير- القاهة.
8. لسان العرب-ابن منظور، مؤسسة التاريخ العربي-ط2/ 1993- بيوت-لبنان.
9. المقتضب- المبرد. تع: عبد الخالق عضيمة-القاهرة- 2013.
10. مقدمة ابن خلدون –بيروت- لبنان.
11. النحو الوافي. عباس حسن. ط8. دار المعارف-مصر- 1974.
12. مغني اللبيب –ابن هشام- تح:مازن الحمدالله راجعه الافغاني_دار الفكر1969